

الراعي الذي يفهم لغة الحيوانات



في أثناء العودة , شاهد شجرة مجوفة يقف عليها
غرابان قال أحدهما للآخر :
- لو أن الناس يعرفون مقدار المال الموجود في
جؤيف هذه الشجرة , فسيطيرون من الفرخ !



كان يا مكان , في قديم الزمان , فيما وراء البحار السبعة , في سفح
جبل الزجاج , في الأرض التي تتساقط فيها الفطائر الشهية من
الأشجار , أحد الرعاة الطيبين , ذات مرة وبينما كان يرعى غنمه
في الغابة شاهد نارا تشتعل , أسرع نحوها , فشاهد في داخلها
ثعباناً مرعباً يصرخ ويصيح مستنجداً , ولما شاهد
الراعي قال له :

- ساعدني أيها الرجل الفقير .. الخير
يجلب الخير , مادام والدي ملك الأفاعي ,
فإنه لن ينسى جميلك
لو انقذتني وسيمنحك
مكافأة كبيرة ..



بذل الراعي كل جهده , حتى استطاع أن يخلص
الثعبان من النار , انزلق الثعبان فوق صخرة كبيرة
وطلب من الراعي أن يساعده في رفعها , ففعل
كانت هناك هناك حفرة حثها , قادتها إلى ملكة
الأفاعي قال ملك الأفاعي بعد أن سمع القصة ..

سمع الراعي ذلك فحفظ مكان الشجرة , وعاد
إليها بعد مدة , ومعه عربته التي ملأها بالمال ,
فصار غنياً جداً , وتزوج ابنة كبير الرعاة , التي
ظلت تسأله عن مصدر ماله , فكان يجيبها بأن
الله جل جلاله قد رزقه به ..



وذات يوم , بينما كان الزوجان جالسين في البهو حيث يحلو للهر
العجوز والقطعة الفتية الجلوس فيها باسترخاء , سمع الهر العجوز
يقول للقطعة :

- أنت قطعة صغيرة , رشيقة , لذا يمكنك التسلل إلى خزانة
الطعام وسرقة بعض اللحم ..

عندما سمع الراعي ذلك بدأ بالضحك , ولما سألته زوجته عن سبب
ضحكه , أخبرها بما قاله الهر العجوز للقطعة الصغيرة , ولما سألته
كيف تسنى لك معرفة لغة الحيوانات , أجاب :

- لا أستطيع أخبرك , إن فعلت سأموت .

قالت الزوجة غاضبة :

- إن موتك لا يهمني ! ما يهمني معرفة كيف تسنى
لك فهم لغة الحيوانات ..



- أنقذت ابني العزيز أيها الرجل الفقير ,
فاطلب ما تشاء مقابل ذلك .

قال الراعي : إن كل ما يريده هو أن يتعلم لغة
الحيوانات ويفهمها , وافق الملك على هذا
الطلب بشرط واحد هو أن لا يبوح بالسر لأي
واحد كان , وإن فعل ذلك فسوف يموت , وافق
الراعي بالطبع على هذا الشرط وراح عائداً إلى
بيته ..



ذات يوم , ذهب الزوجان إلى السوق ,
امتطت المرأة الفرس , وامتطى الرجل
الحصان , سهل الحصان , طالباً من
الفرس أن تسرع في عدوها , فقالت
له :

- العدو السريع سهل لك , لأن
من يمتطيك رجل نحيل جداً , أما أنا
فقد ابتلاني بامرأة سميئة
تكاد أن تقصم ظهري !

ضحك الراعي طبعاً عندما سمع هذه المحاورة ,
فسأله زوجته عن سبب ضحكها فأخبرها بما
سمع , ولما طلبت منه أن يخبرها كيف تعلم لغة
الحيوانات أخبرها إن فعل فسيموت..

عندما وصلا إلى البيت ودخله , جاءت الذئب
خلسة , وطلبت من الكلاب أن تعطياها خروفاً , في
بداية الأمر , رفضت الكلاب , لكنها وافقت أخيراً ,
وقالت أنها ستعطياها أربعة خراف لا خروفاً واحداً
.. قال الكلب العجوز :

- يا للعار ! كيف يمكنكم خيانة سيدكم ؟
سمع الراعي ذلك كله , وقام بطرد الكلاب
باستثناء الكلب العجوز , الذي
أعطاه قطعة شهية من الخبز ومرة
أخرى سأله الزوجة كيف تسنى
له معرفة لغة الحيوانات , فأخبرها
إنه سيموت لو فعل ذلك , فأجابته
أن الأمر لا يهم , المهم أن يخبرها عن
السر , وإلا فإنها ستهجره وتغادر
البيت ..



لم يدر الراعي ماذا يفعل , لكنه قرر أخيراً
أن يخبرها عن السر , حتى لو كلفه
ذلك حياته , قرر أن يطعم الكلب
العجوز للمرة الأخيرة , وفي هذه
الآن جاء ديك , والتهم قطعة الخبز
فقال له الكلب :

- يا لك من كلب ناكر للجميل!
كيف يتسنى لك أن تأكل طعاماً,
وسيدنا الراعي سيموت بعد قليل ؟
أجاب الديك في الحال :

- الذنب ذنبه ! إنه لا يعرف كيف يتصرف مع
زوجته !
أنا عندي عشرون زوجة , وأعرف كيف أدبر أموري
معهن ! هل سمعت أن أحدهن , ذات مرة , خرجت
عن طاعتي ؟

نهض الراعي من مكانه عندما سمع ذلك ,
وتوجه إلى زوجته , والغضب يتطاير من عينيه
.. عندما رآته في تلك الحال , قالت له خائفة
مرعوبة :

- لا أريد أن أعرف السر ! لا أريد ! لا أريد !
ومنذ تلك اللحظة , لم تجرؤ زوجة الراعي على
سؤاله عن كيفية معرفة لغة الحيوانات ..

